صورة دوريان جراي

امل وانهار
مات ولم يترك تذكار
مات وها انذا اسمع صوت مناحته في الدار
مات وشيعناه وصلينا ، واستغفرنا ،وانبنا ،بعد بكاءحار
واتى من لا يعنيه الامر ولم يحزن :
جاء ليشرب قهوتنا ، يغتاب الناس ، وينتهك الاسرار
ويقهقه ضحكته كالنصل :« دعالموتى يبكون على الموتى
ما كان سوى امل وانهار »

في الخارج كان يموت نهار
في الخارج أبواق تعوى ويثور غبار
وأناس مكدودون كأنهمو الاشباح يجرون خطاهم نحو الاحجار
مجهولون بلا سيماء
مذهولون ومنكفئون من الاعياء
في المقهى المذياع يجلجل بالانباء :
الحرب تدق على الابواب
ادفن رأسك تحت تراب
بل ارفع رأسك واجهها يا ابن الانسان
سيان تقول : الامر لديك بلا امل سيان
في الغرفة كان الرعب وكان الحزن وكان العار
ودهاليز في العتمة اين تقود ؟ تعود الى حيث بدأت
في العتمة انت تفتتَ ، وتكونتَ ،
في العتمة انت رأيت ولم تصرخ :
املا ينهار

في « الغرفة » كان الصمت يوسوس بالاسرار
في جوف الصمت تجول عصابات الاشرار
في لحظة ضعف كان يجاوب انشاه الصرصار
وعقارب تخرج غاضبة (هل كان الصيف ام الاخبار ؟)

في الغرفة كان هنالك ضب يلبد خلف الباب
وينام ذباب
وعلى مرآة بالدولاب
لمحت خيالك ، وجهك يصرخ فيه الم
وندم
وعذاب

جحظت عيناك ونزّ الدم
وتهرأ لحمك حول الفم
وتدلى الفك ،
فكانت جمجمة تضحك
مزق .. مزق ، آثار سياط
حفرت اخدود
يتوالد في جنبيه الدود
مزق .. مزق ، لهب وحريق
الجرح عميق
في وجهك كان شقاء ، كان عذاب ، كان صراخ
ما ابشع وجهك قم حطمه يا دوريان
قم حطمه ، قم حطمه ، لا ليس الان
من« صك مفستو » بقيت سنتان
سنتان وتقبض روحك بالاسياخ
تكوى بالجمر وتلقى في اعماق النار
يكفي فالارض تميد من الاوزار
انتفخت بين يديك الجثة فادفنها ،
ما كان سوى امل وانهار

الخرطوم

صلاح احمد ابراهيم